

الوافي في الوفيات

علي بن محمد بن العباس أبو حية التوحيدي . شيرازي وقيل ندي ساوري وقيل واسطي . صوفي السمت والهيئة . قال ياقوت : كان يتأله والناس على ثقة من دينه . وقال محب الدين بن النجار : كان صحيح العقيدة . وكذا قال غيره والمتأخرون حكموا بزندقته . قال الشيخ شمس الدين : كان سيئ الاعتقاد نفاه الوزير المهلب بي . قال ابن فارس في كتاب الخريدة والفريدة : كان كذاباً قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبُهتان تعرّض لأُمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل . ووقف صاحب كافي الكُفاة على بعض ما كان يخفيه من ذلك فطلبه لقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم بزخرفة كذبه . ثم عثروا منه على ذلك فطلبه الوزير المهلب بي فهرب منه ومات في الاستتار . وقال ابن الجوزي في تاريخه : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي وأبو حية التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشرهم على الإسلام أبو حية التوحيدي لأنهما صرّحا وهو جَمَجَم . وهو من تلامذة الرمانى .

قال الشيخ محيي الدين النووي في تهذيب الأسماء : أبو حية التوحيدي من أصحابنا المصدّفين . من غرائب أنّه قال في بعض رسائله : لا رباء في الزعفران . ووافقه عليه القاضي أبو حامد المروزي . والصحيح تحريم الربا فيه . قال ياقوت : وصحب ابن عبدّاد وابن العميد فلم يحمدهما وصدّف في مثالبهما كتاباً . وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة . وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقّق الكلام ومتكلّم المحققين وإمام البلغاء وعُمدة لبني ساسان سخيّف اللسان قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان الذمّ شأنه والثلب دكّانه وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنةً وفصاحةً ومُكذّبةً . كثير التحصيل للعلوم في كل فنّ حُفَظَة واسع الدراية والرواية . وكان مع ذلك محدوداً محارفاً يتشكّى صرف زمانه ويبكي في تصانيفه على حرمانه . انتهى .

ومن تصانيفه : : كتاب الصديق والصدّاقة كتاب الردّ على ابن جذي في شعر المتنبي كتاب الإمتاع والمؤانسة مجلدان كتاب الإشارات الإلهية جزءان كتاب الزلّفة كتاب المقابلة كتاب رياض العارفين كتاب تقرّيط الجاحظ كتاب ثلب الوزيرين : كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة كتاب الرسالة البغدادية كتاب الرسالة في أخبار الصوفية كتاب الرسالة الصوفية أيضاً كتاب الرسالة في

الحنين إلى الأوطان كتاب البصائر والذخائر في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة كتاب
المحاضرات والمناظرات .

وتوفي في حدود الثمانين والثلاث مائة أو ما بعد الثمانين وألف أعلم . وقد طوّل يا قوت
ترجمته زائداً إلى الغاية . ومن شعره : .

يا صاحبيّ دعا الملامة واقصرا ... تركّ الهوى يا صاحبيّ خسارَه ° .

كم لمتُ قلبي كي يُفريق فقال لي ... لَجّت يمينُ ما لها كفّ سارَه ° .

أن لا أُفريقَ ولا أُفتّرَ لحظةً ... إن أنت لم تعشق فأنت حجارَه ° .

الحبُّ أولُ ما يكون بنظرة ... وكذا الحريقُ بَداؤه بشارَه ° .

يا من أُحِبُّ ولا أَسْمِي باسمها ... إيّاكِ أعني فاسمعي يا جارَه ° .

المدائني الأخباري .

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبو الحسن مولى سَمُرة بن حبيب بن عبد

شمس بن عبد مناف . بصري سكن المدائن وانتقل إلى بغداد وتوفي بها سنة خمس وعشرين

ومائتين . وولد سنة خمس وثلاثين مائة سرد الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة وكان قد قارب

المائة . قيل له في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان قد

اتّصل بإسحاق بن إبراهيم الموصلي فكان لا يفارقه وفي منزله توفي . وكان ثقة إذا

حدّث عن الثقات . وتما نيّفه كثيرة جداً